مطاع الطراييشي

وداعا أيها المحقق المتقن

الشيخ محمد بن ناصر العجمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وداعاً أيها المحقِّق المتقن

في يومَ الجمعة المنصرم 19 جمادى الأولى (1440 هـ) ودعت دمشق، أحد علماء تحقيق التُّراث ودهاقنته المتقنين وهو الأستاذ القدير مطاع بن توفيق بن الفقيه الحنفي عبد المجيد الطرابيشي، المولود سنة (1932م)، والمتخرِّج من جامعة دمشق ـ كلية الآداب سنة (1952م):

أَدِمَشْـــقُ مـا نبـأُ لـذعـــت بـه ســـمعي كـــأن حروفـــه جَمـــر

كان هذا العالم نموذجاً للدقة والإتقان، والتروِّي في البحث والتحقيق، يدرك أسلوبه وطابعه المميز من يطَّلع على تحقيقاته وبحوثه؛ فهو لا يرضى بالقليل من البحث والتتبع للنصوص المحققة، وإنَّما ينهك ما يبحثه دراسة وتمحيصاً، وقد بان ذلك في كتابه "في منهج تحقيق المخطوطات"؛ فإنه أجاد فيه على صغر حجمه أيَّما إجادة، ساق فيه أوصاف عمل المحقِّق وأدواته التي تجعله متقناً لمنهج تحقيق المخطوطات ونصوصها.

ومن أمعن النظر في أعماله العلمية وجد فيها ما ذكره من أوصاف المحقِّق الماهر، فقد حَقَّقَ الجزء (34) من "تاريخ دمشق"، وكتب له مقدمة ضافية مُزيَّناً بحواشي هي الغاية في الدِّقة والجودة، ومن تحقيقاته: كتاب "سؤالات الحافظ السِّلفي لخميس الحوزي" على نسخة فريدة له.

وألَّف بحثه الماتع "رواة محمد بن إسحاق في المغازي والسير" في مجلد جليل يقول في مطلعه ـ بعد أن ذكر خصوصيَّة أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعلم الإسناد ـ :

"ونضَّر الله حَفَظَةَ حديثه الشريف على كرِّ الليالي والأيام، ورحِم الله محدِّثَ الشام الحافظَ الإمامَ ثقةَ الدِّين أبا القاسم ابنَ عساكر عليَّ بنَ الحسن الدمشقيَّ الشافعيَّ، ورحمَ الله محدِّثَ الشام مِن بعدُ الحافظَ المجوَّدَ جمال الدين أبا الحجَّاج المزِّيَّ يوسُفَ بنَ عبد الرحمن الدمشقيَّ الشافعيَّ؛ بما قد حملا لواء هذا العلم ـ العلم بالأسانيد ـ ورفعا منارته في أرض الشام وسائر ديار الإسلام".

وقد كان العالم مطاع الطرابيشي مُحبًّا للحافظ ابن عساكر حتَّى إنه كان إذا ذكره تسِيل دموعه على لحيته وتخضبها.

وهكذا كان يحثُّ الخُطى في تتبُّعه لمواطن المخطوطات ودقائقها؛ فهو بحر زخّار بالعلم والمعارف.

ومن مصنَّفاته التي تدلُّ على صبره وجلده في التصنيف: ما جمعه من شعر "عمرو بن معدي كرب" بعد أن نسَّقه وبذل فيه جُهداً ووقتاً، وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، كما أنه رحمه الله تعالى أثرى مجلة "مجمع اللغة العربية" و"مجلة التراث" بمقالات هي الروعة في مضمونها، والتي منها: "السماع بالإفادة" دراسة لهذه العبارة في كتب تراجم المحدِّثين، نشره في مجلة اللغة العربية بدمشق، وكذا "فوائد من معجم شيوخ الإمام الطبراني" وغيرهما من البحوث العلمية الهادفة.

كما أن المحقِّق الطرابيشي في آواخر عمره آثر البُعد عن الأضواء ومال إلى الخمول، كأنه يعمل بقول القائل:

"ادفن وجودك في أرض الخمول"، ومع ذلك فلم يترك العلم وكتبه ولم يضيع دقيقة من وقته، وأقبل على علم القراءات ينظر في كتبه، مُمعناً النظر فيها، ولم تخل من تعليقاته على كتب هذا الفن الذي في مكتبته ، وكذا تفرغ "لمسند الإمام أحمد بن حنبل"؛ وأفاد من حوله، فمن ذلك ابنته الباحثة الدكتورة بارعة وفقها الله لمراضيه؛ حيث قالت في مقدمة فهرس موضوعات مسند الإمام أحمد بن حنبل: "وبعد، فالثناء المستطاب والإِقرار بالفضل لأستاذي الجليل العلَّامة المحقِّق والدي، فإنه هو الذي ألزمني درس المسند وأوصاني إياه".

ومن صفات هذا العالم الجليل: معرفته لفضل أساتذته وما أفاد منهم، فهو يقول في مقدمة إحدى تحقيقاته:

"وفي الختام يسعدني أن أسجِّل مأثرة لمجمع اللغة العربية بدمشق، إذ أعان على نشر هذا الكتاب؛ وأخصُّ بالذِّكر أستاذَيَّ الكريمين: الدكتور شكري فيصل والأستاذ عبد الهادي هاشم.

أما شيخي الأستاذ أحمد راتب النفَّاخ، فما أَقْصَر عبارتي عن الوفاء بعظيم حقِّه علَيَّ؛ ولذلك أتقدَّم إليه بهذا العمل المتواضع هديةً منه وإليه".

وإن أنس فلن أنسى تشرُّفي بزيارته في منزله في حيِّ المهاجرين بسفح جبل قاسيون في دمشق برفقة صديقي الشيخ أحمد شميس، حيث لقينا أبناؤه الكرام بالبشر والترحيب، فأنست النفس والروح بالمثول بين يدي هذا العالم المحقق الذي يستفيد من يراه من صبره ودأبه في تحقيق المخطوطات، فكان لقاءً لا ينسى.

رحمه الله، فقد مات وفي صدره علم لم يبثه، وكان آخر كلامه رحمه الله: "الحمد لله سألقى وجه ربي".

الكُوَيت

نموذج من خطه رحمه الله تعالى

" بسم الله الرحمن الرحيم "

أخي الكريم أبا سامر :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعدُ ؛ فهذا ما وجدتُهُ في (قَطْ):

١) في (مغني اللبيب ١/ ١٧٥) قال :

« قط » على ثلاثة أوجهٍ : أحدُها : أنه تكون ظرفاً للزمانه.. وهذه بفتح القاف وتشديد الطاءِ مضمومةً في أفصح اللغات ؛ وتختصّ بالنفي ؛ يُقال : ما فعلتُهُ قطُّ .

والثاني : أنه تكون بمعنى (حَسْبُ) ؛ وهذه مفتوحةُ القافِ ساكنةُ الطاءِ ؛ يُقالُ : قَطِي كما يُقالُ : حَسْبِي ؛ إلا أنها مبنيةٌ [يعني على السكون] لأنها موضوعةٌ على حرفينِ .

والثالث : أنه تكون اسم فعلٍ [بمعنى مُضارعاً] بمعنى : « يكفي » فيُقالُ : قَطْنِي - بنون الوقايةِ - كما يُقالُ : يكفنِي .

٢) وفي (المصباح المنير - قط) قال :

(... وما فعلتُ ذلك قطُّ ؛ أي في الزمان الماضي ؛ بضم الطاءِ مُشَدَّدَةً . وقَطْ بالسكون بمعنى حَسْب وهو الاكتفاءُ بالشيء ؛ تقولُ : قَطْنِي أي حَسْبِي . ومن هنا يُقالُ : رأيتُهُ مرةً فقَطْ..)

رقم الترجمة	الملحوظات :
٧٩٤	صح : شَيْم « بتقديم الساكن على فوقه المثلثة »
(٧٩٢ و ٧٩٣)	الإصلاح نفسه [في الموضعين نظر من حواشيه : الأول ليس فوقها (صاد) الثاني : الجادة بكسر فسكون]
٧٩٦	يُقال ابن « بإثبات الألف »
٨١٧	صح : صالح بن بشير بن وادع المري
٨٤٠	« في الحاشية » صح : القاصّ [بتشديد الصاد] وأصل التصحيف في التقريب .
٨٤٧	صح : صالح بن نبهان ، مولى التوأمة [بإثبات الفاصلة بينهما ، ثم الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد الواو الساكنة على السطر ، وأصل الغلط في التقريب ، ثم في الحاشية : صنعة]
٩٢٤	هو عندي - في كتاب الجرجاني - طاوة بن جبر « بفتح فكسر » ، ومثله في الجرح والتعديل ، والكامل والميزان . وتحرّف الاسم في كثير من الكتب - قاله الهاشمي ، رحمه الله .
٩٦٥	« في الحاشية » بل غيره ، خرّجته بينهما في التهذيب ٥/٤٣ و ٤٤
٩٨٤	صح : عاصم بن ضَمْرة - بفتح فسكون - لا يلتبس .
٣١٠	(في التصريات بآخره)
٢٢٤٥	عبد الله بن محمد بن المغيرة الحدثي ... قلت : الظاهر أنه السابع برقم ٢٣٠٦ - ثم الظاهر من ترجمته الوجيزة في الميزان ولسانه غموض يوحي باشتراط الترجمتين على الأقل ، والله أعلم .
٢٣٤٧	في المجروحين : « كتابة » . قلت : وكلاهما صحيح .
٢٣٤٧	« في الحاشية » بل الزيادة في الأصل صحيحة وهي الصواب ، ذكر ذلك ابن حبان في ترجمته ، ثم الذهبي في الميزان .
٢٣٦٠	صح : عبد الله بن الحُرّ ، عن يزيد بن الأصم وقتادة - بحذف ألف ابن ، وبفتح التاء « مكفّم » ثم عن يزيد ..
٢٤١٩	صح : رؤوس « بزيادة واو »
٢٤٢٢	صح : التوءم « الهمزة على السطر » ومثله في الحاشية .
٢٤٢٤	صح : البُرُسي « بضم الباء » كما في القاموس .
٢٤٢٧ « في الحاشية »	وعابرا : « قلت : وهو المذكور برقم ٢٤٢٥ آنفا ، سمّاه المصنف نفسه في الميزان ٥/٦٤ أنهما واحد بعد الفحص أنهما كذلك . وانظر نصب الطرفي (تحت حديث ٦/٦٤ و ٦٥) وتاريخ ابن عساكر (نسخة عل : ٩/١٨٠) والضعفاء للجوزجاني (عنه) . »

أخي الكريم :

أرجو المعذرة لتأخري لسابعة ، ثم لقصوري الأدوم إذا اقتصرت على ملحوظات الجزء الأول ، بسبب التعب ، وأسأل الله العافية ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم
مطاع الطرابيشي

(في الرابع ثالث أو رابع المحرم الحرام من سنة الهجرة المباركة إحدى وعشرين وألف)

مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي

رُواة محمّد بن إسحاق بن يسار في المغازي والسّير وسائر المرويّات

تصنيف
مُطاع الطّرابيشي

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

سؤالات

الحافظ السلفي

لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط

تحقيق

مطاع الطرابيشي

دار الفكر

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

تاريخ
مدينة دمشق

حماها الله

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها
من وارديها واهلها

تصنيف

الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
(٤٩٩ - ٥٧١ هـ)

من

الجزء الرابع والثلاثين

[عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة]

قرأه وعلق عليه

مطاع الطرابيشي